الإســـراء والمـعراج

بالأحاديث الصحيحة والتنبيه على ما ليس منها

تأليف

الشيخ العلامة

صـــلاح أحمـــد إبـراهيـم السامـرائـي

إعتنى به ونقّحه

أنس صلاح أحمد السامرائي

طاقة الكتاب

المؤلف : السامرائي ، صلاح أحمد

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد ٥٥٩ لسنة ١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم المُنَقِّح

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، أبي القاسم محمد بن عبد الله الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

الإسراء والمعراج تلكم المعجزة العظيمة الباهرة التي جرت لنبينا الكريم ﷺ ، كانت ولا تزال لها وقع ومكانة عبر القرون ، لما لها من أثر بالغ في تحديد بعض ملامح الشريعة أحكاماً وحِكَماً ، ومن منطلق تصويب الرأي المسلم أخذو الدنا رحمه الله تعالى على عاتقه أن يضع في هذا الأمر رسالة مقتضبة خفيفة يسهل فهمها من العوامّ ولا يجدون فيها غرابة ولا إشكالاً وقد استند في استدلاله على موضوعاتها بآيات الكتاب الكريم ، وصحيح سُنَّةِ النبي الأمين ﷺ .

ثم وجدت من البرِّ التذكير بها والاستفادة من مضمونها ، فشجعني على ذلك نفر من الإخوة الأفاضل حفظهم الله ووفقهم لكل خير ، فوعدتهم ولكن أبيت أن أفي بوعدي قبل أن أنقح هذه الطبعة العتيقة لتكون أجمل وأرفع ، وكان من غريب ما فطنت إليه عند انتهائي من تنقيحها أن والدي – رحمه الله تعالى – قد كتبها في يوم الجمعة الموافق (٤ / رمضان / ١٤٠٧) وسبحان الله الذي جعلني قدراً ودون شعور ، أنهي عملي فيها بنفس التأريخ بعد مرور ثلاثٍ وثلاثين سنة ، وقد وفيت بما وعدت وذلك برَّاً بوالدي ، وبرَّاً بوعدي لإخوتي ، والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل .

أنس صلاح أحمد السامرائي

الجمعة ٤ / رمضان / ١٤٤٠ هجري

١٠ / ٥ / ٢٠١٩ ميلادي

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئآت أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وإن أصدق الحديث كلام الله تبارك وتعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

أما بعد :

فإنه يسرني أن أكتب في معجزة الإسراء والمعراج كلاماً يفيد العامّة بعد ما رأيت من كثرة المتكلمين فيها ممن يخلطون بين رواياتها ، أو يبالغون في التأليف فيها تسميناً لمؤلفاتهم ، فانتقيته من نصوص الوحيين ، متحرياً ما صحَّ عن النبي ﷺ في ذلك ، وأقللت من الإنشاء ، لأجل أن لا يلتبس الأمر على الناس ، وقد جعلت المادة بمواضيع تحت عناوين تبين المراد والمستفاد ، متلافياً بذلك الإطالة وما لم يصح من الروايات في هذه المعجزة ، فلا يجد القاريء من الروايات إلا ما صحَّ وثبت ، ثم بينت في موضع منها بعض الروايات التي تلقى في المحافل المحدثة مما لا علاقة لها بالحادثة سواء صحت أم ضعفت ، والله تعالى أسأل أن يوفقنا دوماً للصواب إنه نعم المولى ونعم المجيب .

وكتب

صلاح أحمد السامرائي

بغداد / الجمعة ٤ رمضان ١٤٠٧

الموافق / ٢ / ٥ / ١٩

معنى الإسراء والمعراج

الإسراء : قال ابن منظور : " وَقَدْ سَرَى بِهِ وأَسْرَى. والسَّرَّاءُ: الكثِيرُ السُّرى بالليلِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا، وَفِيهِ أَيضاً: وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ "[1]

المعراج : قال ابن منظور : " وَفِي التَّنْزِيل : تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ، أَيْ : تَصْعَدُ ، يُقَالُ : عَرَجَ يَعْرُجُ عُرُوجًا . وَفِيهِ : مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ، الْمَعَارِجُ : الْمَصَاعِدُ وَالدَّرَجُ ، قَالَ قَتَادَةُ :ذِي الْمَعَارِجِ ذِي الْفَوَاضِلِ وَالنِّعَمِ ، وَقِيلَ : مَعَارِجُ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ مَصَاعِدُهَا الَّتِي تَصْعَدُ فِيهَا وَتَعْرُجُ فِيهَا ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ :ذِي الْمَعَارِجِ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ ; لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَعْرُجُ إِلَى اللَّهِ ، فَوَصَفَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ ، وَالْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ عَلَى التَّاءِ فِي قَوْلِهِ : تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ، إِلَّا مَا ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ الْكِسَائِيُّ ، وَالْمَعْرَجُ : الْمَصْعَدُ ، وَالْمَعْرَجُ : الطَّرِيقُ الَّذِي تَصْعَدُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَالْمِعْرَاجُ : شِبْهُ سُلَّمٍ أَوْ دَرَجَةٍ تَعْرُجُ عَلَيْهِ الْأَرْوَاحُ إِذَا قُبِضَتْ ، يُقَالُ : لَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهُ إِذَا رَآهُ الرُّوحُ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ يَخْرُجَ ، قَالَ : وَلَوْ جُمِعَ عَلَى الْمَعَارِيجِ لَكَانَ صَوَابًا ، فَأَمَّا الْمَعَارِجُ فَجَمْعُ الْمِعْرَجِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ الْمِعْرَاجُ مَعَارِجَ ، وَالْمِعْرَاجُ : السُّلَّمُ وَمِنْهُ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ ، وَالْجَمْعُ مَعَارِجُ وَمَعَارِيجُ مِثْلُ مَفَاتِحُ وَمَفَاتِيحُ " [2].

---

[1]) لسان العرب ، لابن منظور (١٤ / ٤٦٩) .
[2]) لسان العرب ، لابن منظور (١٠ / ٨٧) .

القرآن الكريم وقصة الإسراء والمعراج

أنزل الله تعالى في القرآن الكريم سورة كاملة استهلّها سبحانه بذكر إسرائه بنبيه ﷺ كما في قوله تعالى { **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** (١) } الإسراء ؛ فالبيان صريح ولا يحتاج إلى تفصيل سيما إذا نظرنا بكتاب الله تعالى فوجدنا جانباً آخر لذكر بعض مشاهد هذه الحادثة في سورة النجم ، حيث قال الله تبارك وتعالى : { **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ(٩) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) (أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣)عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥)إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ(١٧) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (١٨)** } .

كم مرة أسري بالنبي ﷺ ومتى حدثت المعجزة

الإسراء في الحقيقة كان مرة واحدة ، ولكن هناك من خالف فقال كان مرتين ، ومنهم أسرف في المخالفة وقال ثلاث مرات ، وقد ردَّ هذه الأقوال جميعاً الأئمة الأعلام المعتد برأيهم وقولهم الذين حكى الإمام ابن أبي العز الحنفي اتفاقهم على أنه كان مرة واحدة باليقظة ، فقال رحمه الله تعالى :

" وقيل كان الإسراء مرتين : مرة يقظة ، ومرة مناما ، وأصحاب هذا القول كأنهم أرادوا الجمع بين حديث شريك وقوله : ((ثم استيقظت)) ، وكذلك منهم من قال كان مرتين : مرة قبل الوحي ، ومرة بعده ؛ ومنهم من قال : بل ثلاث مرات : مرة قبل الوحي ، ومرتين بعده ، وكلما اشتبه عليهم لفظ زادوا مرة للتوفيق !! ، وهذا ما يفعله

ضعفاء أهل الحديث ، وإلا فالذي عليه أئمة النقل : أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة ، قبل الهجرة بسنة ، وقيل : بسنة وشهرين ، ذكره ابن عبد البر . قال الشيخ شمس الدين ابن القيم : يا عجباً لهؤلاء الذين زعموا أنه كان مراراً وكيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة تفرض عليهم الصلوت خمسين ، ثم يتردد ﷺ بين ربّهِ وبين موسى حتى تصير خمساً ، فيقول : ((أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي)) ، ثم يعيدها في المرة الثانية إلى خمسين ، ثم يحُطُّها إلى خمس ؟؟!! "[1].

الحكمة من معجزة الإسراء والمعراج

قال الإمام ابن أبي العز الحنفي : " فإن قيل فما الحكمة من الإسراء إلى بيت المقدس أولاً ؟! فالجواب والله أعلم : إنه كان ذلك إظهاراً لصدق دعوى الرسول ﷺ في المعراج حين سألته قريش عن نعت بيت المقدس ، فنَعَتَهُ لهم وأخبَرَهم عن عِيرِهم التي مرَّ بها في طريقه ، ولو كان عروجه إلى السماء من مكة لما حصل ذلك ، إذ لا يمكن إطلاعهم على ما في السماء لو أخبرهم عنه ، وقد اطلعوا على بيت المقدس فأخبرهم بنعته "[2].

قلت[3]: ثم إنه تكريم لمحمد ﷺ وتثبيت له ، من أجل أمور عظيمة الشأن منها تلقي الأمر بفريضة الصلاة ، ومضاعفة الحسنات ، وتصغير عقوبة السيئة فجُعِلت الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بسيئة واحدة .

ومن حكمها وأسرارها التي يجب الوقوف عندها هو قيادة أمة محمد ﷺ الحاملة لرسالته المتمسكة بدينه للبشرية ، على ما سنبينه في فصل قادم حيث قام النبي ﷺ إماماً بالأنبياء والمرسلين وفي بيت المقدس نفسه في إشارة واضحة من الله تعالى

---

١) شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق التركي وأرناؤوط (١ / ٢٧٠ – ٢٧٢) .
٢) شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق التركي وأرناؤوط (١ / ٢٧٧) .
٣) القائل هو المؤلف ، والدي رحمه الله تعالى .

تفهمها العقول الواعية ، لنسخ سائر الرسالات برسالته ﷺ ، وتحويل سلطة الدعوة والتشريع التي تحتكم إليها البشرية من الأمم السابقة إلى أمته ﷺ ، إذ لو كانت الصلاة عند المسجد الحرام لتذرّع من يتذرّع من أهل الكتاب بما شاء .

كم مرة شُقَّ صدره ﷺ

الثابت أنهما مرتان :

الأولى : عن أنس بن مالك : " أن رسول الله ﷺ كان يلعب مع الصبيان فأتاه جبريل فأخذه فصرعه فشق صدره فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة ، فقال : هذا حظ الشيطان منك ، فغسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه فأعاده في مكانه ، قال : وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره : قتل محمد ، فجاءوا فاستقبلهم منتقع اللون " ، قال أنس : وكنا نرى أثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم "[1].

الثانية : عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ، أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به : " بينما أنا في الحطيم ، – وربما قال : في الحجر – مضطجعا إذ أتاني آت ، فقد : قال : وسمعته يقول : فشق ما بين هذه إلى هذه ..." وهذا لفظ البخاري ، ورواه مسلم : " بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان ، إذ سمعت قائلا يقول : أحد الثلاثة بين الرجلين ، فأتيت فانطلق بي ، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم ، فشرح صدري إلى كذا وكذا – قال قتادة : فقلت للذي معي ما يعني قال : إلى أسفل بطنه – فاستخرج قلبي ، فغسل بماء زمزم ، ثم أعيد مكانه ، ثم حشي إيمانا وحكمة "[2]

---

١) صحيح مسلم ، برقم (٢٦٢) والإيمان لابن منده ، برقم (٧١٧) .
٢) صحيح البخاري برقم (٣٦٩٦) ، وصحيح مسلم برقم (٢٦٤) .

البـــراق : واسطة النقل في الرحلة

قال رسـول الله ﷺ : " ثم أتيت بدابة أبيض ، يقال له : البراق ، فوق الحمار ، ودون البغل ، يقع خطوه عند أقصـى طرفه ، فحملت عليه ، ثم انطلقنا حتى أتينا السـماء الدنيا ، فاستفتح جبريل عليه السلام ..."[1].

جبـريـــل عليه السلام : الصاحب في الرحلة

جبريل عليه السلام هو أمين الوحي الذي اصـطفاه الله تعالى من بين ملائكته لتبليغ رسـالته للأنبياء والمرسـلين والاتصـال بهم ، لذلك كان جبريل هو الصـاحب الذي لايفارق النبي ﷺ في حِلِّهِ وترحاله ، ولا سـيما هذه الرحلة العظيمة ، فالروايات كلُّها تذكر جبريل عليه السلام من المحطة الأولى عند البيت إلى أن عاد بالنبي ﷺ مرة أخرى إلى البيت .

التـهيـُّؤ للرحلة

من حكمة الله تعالى أنه هيأ النبي ﷺ للاستعداد لرحلة خارقة للعادة البشرية ، وتتجلى هذه التهئة بوضوح من خلال عملية شق صدر النبي ﷺ ، حيث روى البخاري : عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صـعصـعة رضـي الله عنهما ، أن نبي الله صـلى الله عليه وسـلم حدثهم عن ليلة أسـري به : " بينما أنا في الحطيم ، – وربما قال : في الحجر – مضـطجعا إذ أتاني آت ، فقد : قال : وسـمعته يقول : فشـق ما بين هذه إلى هذه – فقلت للجارود وهو إلى جنبي : ما يعني به ؟ قال : من ثغرة نحره إلى شعرته ، وسمعته يقول : من قصـه إلى شعرته – فاستخرج قلبي ، ثم أتيت بطست

[1]) البخاري برقم (٣٦٩٦) ومسلم (٢٦٤) .

من ذهب مملوءة إيمانا ، فغسل قلبي ، ثم حشي ثم أعيد "[1]، فكان ذلك من أمر الله تعالى ليعدَّه للسفر ، ويجعله أهلاً لتحمُّلِ ما يرى ، وما سيحدث لأن النفس بحالتها الاعتيادية قد لا تتحمل أموراً غير مألوفة ولأجل ذلك ملأ قلبه إيماناً ، فكان هذا الإيمان هو القوة التي تدعم باقي الحواس ، فتجعلها أقوى مما تكون بحالتها الاعتيادية ، وفي هذا دليل على أن للإيمان قوة فعل في النفس الإنسانية ، وبحسب قوة الإيمان تقوى النفس وتتعاظم معها قوة الأعضاء .

الإسراء بالروح والجسد

قال الإمام الطحاوي في متن عقيدته : والمعراج حق ، وقد أسري بالنبي ﷺ وعرج بشخصه في اليقظة إلى السماء ، ثم إلى حيث شاء الله من العلا ...[2]

قال ابن أبي العز الحنفي : ومما يدل على أن الإسراء بجسده في اليقظة ، قوله تعالى { **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** (١) } الإسراء ، والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح ، هذا هو المعروف عند الإطلاق ، وهو الصحيح ...[3]

ثم إن الشاهد على صحة ما ذهب إليه جمهور أهل العلم ، هو قوله ﷺ في شأن البراق : " فَحُمِلْتُ عَلَيْه " ، فلو كان بالروح ما احتاج للبراق ، ولا احتاج أن يحمل عليه ليستقر راكباً ، بل إن الحمل والركوب دلائل على أنه كان بالروح والجسد.

---

١) صحيح البخاري ، برقم (٣٦٩٦) .
٢) شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق التركي وأرناؤوط (١ / ٢٧٠) .
٣) شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق التركي وأرناؤوط (٢٧٦) .

[الإمامة في الدين : إمامة للدين والدنيا]

صلاته ﷺ بالأنبياء والملائكة

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي ، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها ، فكربت كربة ما كربت مثله قط " ، قال : " فرفعه الله لي أنظر إليه ، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء ، فإذا موسى قائم يصلي ، فإذا رجل ضرب ، جعد كأنه من رجال شنوءة ، وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي ، أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي ، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي ، أشبه الناس به صاحبكم – يعني نفسه – فحانت الصلاة فأممتهم ، فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد ، هذا مالك صاحب النار ، فسلم عليه ، فالتفت إليه ، فبدأني بالسلام "[1]، وفي هذا برهان ساطع ، ودليل قاطع على تحول قيادة البشرية في الأرض إلى محمد ﷺ وأمته .

{ لقد رأى من آيات ربه الكبرى }

رؤيته ﷺ الأنبياء في السماوات

جاء في حديث الإسراء : " ... فلما جئت إلى السماء الدنيا ، قال جبريل : لخازن السماء افتح ، قال : من هذا ؟ قال هذا جبريل ، قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : أرسل إليه ؟ قال : نعم ، فلما فتح علونا

---

[1]) رواه مسلم ، برقم (٢٧٧) .

السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة ، وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قبل يمينه ضـــحك ، وإذا نظر قبل يســـاره بكى ، فقال : مرحبا بالنبي الصـــالح والابن الصالح ، قلت لجبريل : من هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي إلى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح ، فقال له خازنها مثل ما قال الأول : ففتح ، – قال أنس : فذكر أنه وجد في السموات آدم ، وإدريس ، وموسى ، وعيسى ، وإبراهيم صلوات الله عليهم ، ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السـماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة ، قال أنس – فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بإدريس قال : مرحبا بالنبي الصـالح والأخ الصـالح ، فقلت من هذا ؟ قال : هذا إدريس ، ثم مررت بموسى فقال : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى ، ثم مررت بعيسى فقال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيســـى ، ثم مررت بإبراهيم ، فقال : مرحبا بالنبي الصـــالح والابن الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم صلى الله عليه وسلم " ، قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم ، أن ابن عباس ، وأبا حبة الأنصاري ، كانا يقولان : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام " ، قال ابن حزم ، وأنس بن مالك : قال النبي صـــلى الله عليه وســـلم : " ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صـــلاة ، فرجعت بذلك ، حتى مررت على موسى ، فقال : ما فرض الله لك على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة ، قال : فارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك "[1]

[1]) صحيح البخاري ، برقم (٣٤٥) .

رؤيته ﷺ لجبريل عليه السلام على صورته

عن زر ، عن عبد الله ، قال : ما كذب الفؤاد ما رأى ، قال : " رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح "[١]

رؤيته ﷺ البيت المعمور

فرفع لي البيت المعمور ، فسألت جبريل ، فقال : هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم[٢].

رؤيته ﷺ سدرة المنتهى

ورفعت لي سدرة المنتهى ، فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها ، كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فسألت جبريل ، فقال : أما الباطنان : ففي الجنة ، وأما الظاهران : النيل والفرات[٣]. وفي حديث آخر لدى البخاري : حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى ، وغشيها ألوان لا أدري ما هي ؟[٤]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " لما أسري برسول الله ﷺ ، انتهي به إلى سدرة المنتهى ، وهي في السماء السادسة ، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها ، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها " ، قال : " إذ يغشى السدرة ما يغشى " ، قال : " فراش من ذهب " ، قال : " فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا : أعطي الصلوات الخمس ، وأعطي خواتيم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا ، المقحمات "[٥]

---

١) صحيح مسلم ، برقم (٢٨٠) .
٢) صحيح البخاري ، برقم (٣٠٥٠) .
٣) صحيح البخاري ، برقم (٣٠٥٠) .
٤) صحيح البخاري ، برقم (٣٤٥) .
٥) صحيح مسلم ، رقم (٢٧٨) .

رؤيته ﷺ الجنة ونعيمها

تقدم أن النبي ﷺ رأى أربعة أنهر من أنهار الجنة . ويقول بعد ذلك : ثم أدخلت الجنة ، فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك[١].

رؤيته ﷺ الكوثر الذي وعده ربُّهُ تبارك وتعالى

عن أنس رضي الله عنه ، قال : لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ، قال : " أتيت على نهر ، حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا ، فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر "[٢]

رؤيته ﷺ النار وعذاب أهلها

١. عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لما عرج بي ربي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس ، يخمشون وجوههم وصدورهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم "[٣].

٢. عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتيت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلما قرضت وفت ، فقلت : يا جبريل ، من هؤلاء ؟ قال : خطباء من أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون "[٤].

---

١) صحيح البخاري ، برقم (٣٤٥) .
٢) صحيح البخاري ، برقم (٤٦٨٤) .
٣) رواه أحمد في المسند بسند رجاله ثقات ، برقم (١٣٠٨٧) ، وكذا الطبري في صريح السنة من طريق أحمد نفسه ورجاله ثقات كلهم ، برقم (١٣) .
٤) رواه أحمد في المسند بسند رجاله ثقات سوى علي بن زيد بن جدعان وهو صالح فيه لين ، برقم (١١٩٧٢) ورواه ابن حبان في صحيحه من طريقين وجوَّد طريق علي بن زيد ، برقم (٥٣) ورواه البيهقي في شعب الإيمان ، برقم (١٧٢٢) و (٤٧٣٨) .

رؤيته ﷺ شجرة الزقوم

عن ابن عباس رضـــي الله عنهما ، في قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال : " هي رؤيا عين ، أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس " ، قال : والشجرة الملعونة في القرآن ، قال : " هي شـــجرة الزقوم "[1] ، ولنا وقفة مع بيان مســـألة رؤية النبي لربه ليلة أســـري به من عدمها ، إذ الراجح عدم رؤيته لربه باتفاق أهل العلم ، وأما قول ابن عباس رضي الله عنهما فهو مذهب ذهب إليه في تفسير الآية .

تكليم الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ

لم يُكَلِّم الله تعالى من الأنبياء والرسل سوى ثلاثة ، وهم : آدم عليه السلام ، وموسى عليه السلام ، ومحمد ﷺ ، ففي حديث الإسراء : " ... ثم فرضت علي خمسون صلاة ، فأقبلت حتى جئت موسى ، فقال : ما صنعت ؟ قلت : فرضت علي خمسون صلاة ، قال : أنا أعلم بالناس منك ، عالجت بني إســـرائيل أشـــد المعالجة ، وإن أمتك لا تطيق ، فارجع إلى ربك ، فسله ، فرجعت ، فسألته ، فجعلها أربعين ، ثم مثله ، ثم ثلاثين ، ثم مثله فجعل عشرين ، ثم مثله فجعل عشرا ، فأتيت موسى ، فقال : مثله ، فجعلها خمسا ، فأتيت موسى فقال : ما صنعت ؟ قلت : جعلها خمسا ، فقال مثله ، قلت : ســـلمت بخير ، فنودي إني قد أمضـــيت فريضـــتي ، وخففت عن عبادي ، وأجزي

---

[1]) صحيح البخاري ، برقم (٣٦٩٧) .

الحسنة عشراً "[1]. قال ابن حجر العسقلاني : وهذا من أقوى ما استُدِلَّ به على أن الله تعالى كلَّم محمداً ﷺ ليلة الإسراء بغير واسطة [2].

هل رآى محمد ﷺ ربــه ﷻ

تقدم معنا قول عبد الله بن عباس رضـــي الله عنهما ،: في قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال : " هي رؤيا عين ، أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس " ، وأشرنا إلى إن قوله يندرج ضمن مبدأ تفسير كلام الله تعالى ، وهو فيه من المجتهدين ، ولم ينسب رؤية الله تعالى إلى قولٍ لرسول الله ﷺ وإنما قاله باجتهاده في معرض التفسير للآية .

كما أن ابن عباس رضـــي الله عنهما قال في قوله تعالى: ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى ، قال : " رآه بفؤاده مرتين "[3]، فهو إذن يجتهد ههنا ليقول إن الرؤية بعين الفؤاد لا بعيني الرأس .

والذي عليه اتفاق الأمة أنه لن يرى أحد ربَّهُ جل وعلا في الدنيا ، واختلفوا في رؤية النبي ﷺ لربِّهِ ليلة عرج به إلى السماء ، والراجح أنه لم يره كما هو ثابت من مجموع الآثار الصحيحة في المسألة ، فقد أخرج الإمام مسلم ، عن عبد الله بن شقيق ، قال : قلت لأبي ذر ، لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته فقال : عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال : كنت أسأله هل رأيت ربك ؟ قال أبو ذر : قد سألت ، فقال : " رأيت نورا "[4].

---

١) صحيح البخاري ، برقم (٣٠٥٠) .
٢) فتح الباري ، لابن حجر العسقلاني (٧ / ٢١٦) .
٣) رواه مسلم ، برقم (٢٨٤) .
٤) رواه مسلم ، برقم (٢٨٨) .

وما رواه البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقد روى : عن مسروق ، قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : يا أمتاه هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فقالت : لقد قف شعري مما قلت ، أين أنت من ثلاث ، من حدثكهن فقد كذب : من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب . ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرأت : وما تدري نفس ماذا تكسب غدا . ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ، ثم قرأت : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ولكنه " رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين "[1] ، والذي قلنا ههنا هو قول جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، ونقل اتفاق الأئمة عليه الإمام ابن أبي العز الحنفي في شرحه للعقيدة الطحاوية[2] .

فرض الصلوات الخمس بأجر خمسين صلاة

قال ابن حزم ، وأنس بن مالك : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة ، فرجعت بذلك ، حتى مررت على موسى ، فقال : ما فرض الله لك على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة ، قال : فارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعت ، فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى ، قلت : وضع شطرها ، فقال : راجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ، فراجعت فوضع شطرها ، فرجعت إليه ، فقال : ارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعته ، فقال : هي خمس ، وهي خمسون ، لا يبدل القول لدي ، فرجعت إلى موسى ، فقال : راجع ربك ، فقلت : استحييت من ربي "[3]

---

١) صحيح البخاري ، برقم (٤٥٧٦) .
٢) شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق التركي وأرناؤوط (١ / ٢٢٢) .
٣) صحيح البخاري ، برقم (٣٤٥) .

سماعه ﷺ لصريف أقلام الملائكة

قال ابن شـــهاب : فأخبرني ابن حزم ، أن ابن عباس ، وأبا حبة الأنصـــاري ، كانا يقولان : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام "[١]

فضيلة البيت الحرام و بيت المقدس

إن لإسـراء النبي ﷺ من المسـجد الحرام إلى المسـجد الأقصـى ، ثم لعروجه من بيت المقدس إلى السـماء ، دلالات على فضـيلة هذين الحرمين ، فإن النبي ﷺ صـلّى زمناً طويلاً تجاه أولى القبلتين (بيت المقدس) حتى جاء الأمر من الله تعالى بالتوجه إلى الكعبة البيت الحرام .

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ، قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ، ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وســـلم يحب أن يوجه إلى الكعبة ، فأنزل الله : قد نرى تقلب وجهك في السماء ، فتوجه نحو الكعبة " ، وقال السفهاء من الناس ، وهم اليهود : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، ثم خرج بعد ما صلى ، فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس ، فقال : هو يشهد : أنه صلى مع رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم ، وأنه توجه نحو الكعبة ، فتحرف القوم ، حتى توجهوا نحو الكعبة "[٢].

---

١) صحيح البخاري ، برقم (٣٤٥) .
٢) صحيح البخاري ، برقم (٣٩٣) . ومسلم برقم (٨٥١) .

وجاء في فضيلة المساجد الثلاثة (البيت الحرام ، والمسجد النبوي ، وبيت المقدس – الأقصى –) حديث رسول الله ﷺ : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومسجد الأقصى "[١]

موقف المشركين من المعجزة

روى البخاري في صحيحه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لما كذبتني قريش ، قمت في الحجر ، فجلا الله لي بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه "[٢]، وهذه إحدى المعجزات التي جرت لرسول الله ﷺ حيث أن الله تعالى ، عرض عليه بيت المقدس وهو في مكة ، وكان رسول الله يطوف فيه ويشرح للمكذبين ممن سبق وزار بيت المقدس منهم ، فصدّقُوهُ مرغمين ، لعدم قدرتهم على إنكار شيء مما قال .

ما يروى في المحافل المحدثة و لا علاقة له بالإسراء والمعراج

يقع الوهم لدى كثير من الوعّاظ فيحكون قصصاً يخلطونها مع حادثة الإسراء والمعراج لأجل إحياء محافلهم المُحْدَثَة ، وتزويق كلامهم وخطبهم وبالتالي يكون الصحيح منه ليس له صلة بالمعراج ، والضعيف منه يُشَوِّهُ قيمة المعجزة العظيمة هذه .

---

١) البخاري (١١٤٧) مسلم (٢٥٥٤) الترمذي (٣٠٨) .
٢) صحيح البخاري ، برقم (٣٦٩٥) . ومسلم ، برقم (٢٧٥) .

نصوص صحيحة ليست من المعراج :

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ قال : " بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا ، فبكى عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله "[١] هذا الحديث يتوهم بعض القصّاص والمذكِّرين بأنه من الإسراء لقرينة رؤية القصر في الجنة دون تمييز بين رواية ورواية .

٢. عن ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " بينا أنا نائم ، أتيت بقدح لبن ، فشربت حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب " قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : " العلم "[٢] وهذا أيضاً مما يقع فيه اللبس لقرينة قدح اللبن ، فيتوهم من لا علم له بالحديث النبوي أنها نفس الرواية .

٣. عن سمرة بن جندب ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : " من رأى منكم الليلة رؤيا ؟ " قال : فإن رأى أحد قصها ، فيقول : " ما شاء الله " فسألنا يوما فقال : " هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ " قلنا : لا ، قال : " لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي ، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة ، فإذا رجل جالس ، ورجل قائم ، بيده كلوب من حديد " قال بعض أصحابنا عن موسى : " إنه يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ، ويلتئم شدقه هذا ، فيعود فيصنع مثله ، قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر – أو صخرة – فيشدخ به رأسه ، فإذا ضربه تدهده الحجر

---

١) رواه البخاري ، برقم (٣٠٨٦) .
٢) رواه البخاري ، برقم (٨٢) .

، فانطلق إليه ليأخذه ، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو ، فعاد إليه ، فضـــربه ، قلت : من هذا ؟ قالا : انطلق فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور ، أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا ، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا ، فإذا خمدت رجعوا فيها ، وفيها رجال ونساء عراة ، فقلت : من هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقنا ...."[١] الحديث بطوله وتمامه ، أخرجه البخاري في صحيحه ، وهو ليس من أحاديث المعراج .

نصوص ضعيفة لا تصح :

١. عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " ما مررت ليلة أســـري بي ، بملإ من الملائكة ، إلا كلهم يقول لي : عليك ، يا محمد بالحجامة "[٢]

٢. عن أبي هريرة ، أن النبي صـلى الله عليه وسلم قال : " رأيت ليلة أسري بي لما انتهيت إلى السماء السابعة فنظرت فوقي فإذا أنا برعد وبرق وصواعق ثم أتينا على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت : من هؤلاء يا جبريل قال : هؤلاء أكلة الربا ، فلما نزلت إلى الســـماء الدنيا نظرت أســفل مني فإذا أنا بريح ودخان وأصـــوات فقلت : من هذا يا جبريل قال : هذه الشـياطين تحرق على بني آدم لئلا يتفكروا في ملكوت الســموات والأرض ، ولولا ذلك لرأوا العجائب "[٣]

٣. عن جابر قال : قال النبي صـــلى الله عليه وســلم : " مررت ليلة أســري بي بالملإ الأعلى ، وجبريل كالحلس البالي من خشية الله عز وجل "[٤]

---

١) رواه البخاري ، برقم (١٣٣١) .
٢) رواه ابن ماجه بسند ضعيف جداً ، برقم (٣٤٧٦) .
٣) رواه ابن ماجه بسند ضعيف جداً ، برقم (٢٢٧٠) .
٤) رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف ، برقم (٤٧٧٩) وقال : لم يرو هذا الحديث عن عبد الكريم إلا عبيد الله بن عمرو .

٤. عن عائشة قالت : كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل فاطمة ، فقلت : يا رسول الله إني أراك تفعل شيئا ما كنت أراك تفعله من قبل فقال لي : " يا حميراء ، إنه لما كان ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة ، فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أرى في الجنة شجرة هي أحسن منها حسنا ، ولا أبيض منها ورقة ، ولا أطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي ، فلما هبطت الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فإذا أنا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة ، يا حميراء ، إن فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلون "[١]

٥. عن أبي الحمراء ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رأيت ليلة أسري بي مثبتا على ساق العرش : أنا غرست جنة عدن ، محمد صلى الله عليه وسلم صفوتي من خلقي أيدته بعلي "[٢]

٦. عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليلة أسري بي ، انطلق بي إلى خلق من خلق الله تعالى كثير : نساء معلقات بثديهن ، ومنهن بأرجلهن منكسات ، ولهن صراخ وخوار ، فقلت : يا جبريل ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء اللاتي يزنين ، ويقتلن أولادهن ، ويجعلن لأزواجهن ورثة من غيرهم "[٣]

---

١) رواه الطبراني في الكبير ، برقم (١٨٨٠٧) ، وهو حديث منكر لأجل أبي قتادة الحراني ، وأشبه أن يكون موضوعاً لأن خديجة رضي الله عنها توفيت قبل الحادثة .

٢) رواه أبو نعيم في الحلية ، برقم (٣٠٨٣) ، وقال :غريب من حديث يونس ، عن سعيد بن جبير ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه . والحديث منكر لأجل محمد بن عمر الجعابي ، وإرسال سعيد بن جبير .

٣) رواه الخرائطي في " مساوئ الأخلاق " برقم (٤٥٨) ، وفي إسناده متهمون ، والحديث باطل .

النص الكامل لرواية الإمام البخاري لحديث الإسراء

عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به : " بينما أنا في الحطيم ، – وربما قال : في الحجر – مضطجعا إذ أتاني آت ، فقد : قال : وسمعته يقول : فشق ما بين هذه إلى هذه – فقلت للجارود وهو إلى جنبي : ما يعني به ؟ قال : من ثغرة نحره إلى شعرته ، وسمعته يقول : من قصه إلى شعرته – فاستخرج قلبي ، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا ، فغسل قلبي ، ثم حشي ثم أعيد ، ثم أتيت بدابة دون البغل ، وفوق الحمار أبيض ، – فقال له الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم – يضع خطوه عند أقصى طرفه ، فحملت عليه ، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصت فإذا فيها آدم ، فقال : هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالابن الصالح ، والنبي الصالح ، ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية ، فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصت إذا يحيى وعيسى ، وهما ابنا الخالة ، قال : هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، فسلمت فردا ، ثم قالا : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبي الصالح ، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصت إذا يوسف ، قال : هذا يوسف فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ،

قيل : أوقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به ، فنعم المجيء جاء ففتح ، فلما خلصت إلى إدريس ، قال : هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بي ، حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا هارون ، قال : هذا هارون فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبي الصالح ، ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : من معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحبا به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا موسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبي الصالح ، فلما تجاوزت بكى ، قيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ، ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحبا به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا إبراهيم قال : هذا أبوك فسلم عليه ، قال : فسلمت عليه فرد السلام ، قال : مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ، ثم رفعت إلي سدرة المنتهى ، فإذا نبقها مثل قلال هجر ، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، قال : هذه سدرة المنتهى ، وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران ، فقلت : ما هذان يا جبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات ، ثم رفع لي البيت المعمور ، ثم أتيت بإناء من خمر ، وإناء من لبن ، وإناء من عسل ، فأخذت اللبن فقال : هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك ، ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت على موسى ، فقال : بما أمرت ؟ قال : أمرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ، وإني والله قد جربت الناس

قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عني عشرا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشرا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشرا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت فقال مثله ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قلت : أمرت بخمس صلوات كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، قال : سألت ربي حتى استحييت ، ولكني أرضى وأسلم ، قال : فلما جاوزت نادى مناد : أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي "[1]

النص الكامل لرواية الإمام مسلم لحديث الإسراء

عن أنس بن مالك ، لعله قال : عن مالك بن صعصعة ، رجل من قومه قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان ، إذ سمعت قائلا يقول : أحد الثلاثة بين الرجلين ، فأتيت فانطلق بي ، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم ، فشرح صدري إلى كذا وكذا – قال قتادة : فقلت للذي معي ما يعني قال : إلى أسفل بطنه – فاستخرج قلبي ، فغسل بماء زمزم ، ثم أعيد مكانه ، ثم حشي إيمانا وحكمة ، ثم أتيت بدابة أبيض ، يقال له : البراق ، فوق الحمار ، ودون البغل ، يقع خطوه عند أقصى طرفه ، فحملت عليه ، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا ، فاستفتح جبريل صلى الله عليه وسلم ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم ، قال : ففتح لنا ، وقال : مرحبا به ولنعم المجيء جاء " ، قال : " فأتينا على

[1]) صحيح البخاري ، برقم (٣٦٩٦) .

آدم صلى الله عليه وسلم " ، وساق الحديث بقصته ، وذكر أنه " لقي في السماء الثانية عيسى ، ويحيى عليهما السلام ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون صلى الله عليه وسلم " ، قال : " ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة ، فأتيت على موسى عليه السلام ، فسلمت عليه ، فقال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، فلما جاوزته بكى ، فنودي : ما يبكيك ؟ قال : رب ، هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي " ، قال : " ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة ، فأتيت على إبراهيم " ، وقال في الحديث : وحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم ، " أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، فقلت : يا جبريل ، ما هذه الأنهار ؟ قال : أما النهران الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران : فالنيل والفرات ، ثم رفع لي البيت المعمور ، فقلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ، ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر ، والآخر لبن ، فعرضا علي فاخترت اللبن ، فقيل : أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة ، ثم فرضت علي كل يوم خمسون صلاة " ، ثم ذكر قصتها إلى آخر الحديث ، حدثني محمد بن المثنى ، حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، حدثنا أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكر نحوه ، وزاد فيه : " فأتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا ، فشق من النحر إلى مراق البطن ، فغسل بماء زمزم ، ثم ملئ حكمة وإيمانا (١)"

---

١) صحيح مسلم ، برقم (٢٦٤) .

فهرس الموضوعات

مقدمة بقلم المُنَقِّح ١

مقدمة المؤلف ٢

معنى الإسراء والمعراج ١

القرآن الكريم وقصة الإسراء والمعراج ٢

كم مرة أسري بالنبي ﷺ ومتى حدثت المعجزة ٢

الحكمة من معجزة الإسراء والمعراج ٣

كم مرة شُقَّ صدره ﷺ ٤

البـــراق : واسطة النقل في الرحلة ٥

جبريـــل عليه السلام : الصاحب في الرحلة ٥

التـــهيـُّؤ للرحلة ٥

الإسراء بالروح والجسد ٦

[الإمامة في الدين : إمامة للدين والدنيا] ٧

صلاته ﷺ بالأنبياء والملائكة ٧

{ لقد رأى من آيات ربه الكبرى } ٧

رؤيته ﷺ الأنبياء في السماوات ٧

رؤيته ﷺ لجبريل عليه السلام على صورته ٩

رؤيته ﷺ البيت المعمور ٩

رؤيته ﷺ سدرة المنتهى ٩

رؤيته ﷺ الجنة ونعيمها ١٠

رؤيته ﷺ الكوثر الذي وعده ربُّهُ تبارك وتعالى ١٠

رؤيته ﷺ النار وعذاب أهلها ١٠

رؤيته ﷺ شجرة الزقوم ١١

تكليم الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ ١١

هل رآى محمد ﷺ ربـــه ﷻ ١٢

فرض الصلوات الخمس بأجر خمسين صلاة ١٣

سماعه ﷺ لصريف أقلام الملائكة ١٤

فضيلة البيت الحرام و بيت المقدس ١٤

موقف المشركين من المعجزة ١٥

ما يروى في المحافل المحدثة و لا علاقة له بالإسراء والمعراج ١٥

نصوص صحيحة ليست من المعراج : ١٦

نصوص ضعيفة لا تصح : ١٧

النص الكامل لرواية الإمام البخاري لحديث الإسراء ١٩

النص الكامل لرواية الإمام مسلم لحديث الإسراء ٢١